

سيرة الحبيب 48-محاولة اغتيال النبي ﷺ بعد رجوعه من غزوة

تبوك- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في تبوك وهو يتوقع هجوم الروم واحلافهم ويأتيه العرب بسلامهم ولم يكن ذلك يمنعه صلى الله عليه وسلم من ان يحدث اصحابه - [00:00:35](#)

بعظيم ما شرع لهم ربهم سبحانه من عبادته. روى احمد في مسنده عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - [00:00:50](#)

يحدث اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم من قام اذا استقلت الشمس قلنا ان استقلت معناها ارتفعت وتعالت في السماء والنبي صلى الله هنا يحدثهم عن فضل ركعتي الضحى. قال صلى الله عليه وسلم من قام اذا استقلت الشمس فتوضاً فأحسن الوضوء. ثم قام فصل ركعتين - [00:01:06](#)

غفر له خططيه وكان كما ولدته آماه. فقال عقبة بن عامر آآ فقلت الحمد لله الذي رزق هنينا اسمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر بن الخطاب وكان تجاهي جالسا. اتعجب من هذا؟ فقد قال رسول - [00:01:26](#)

صلى الله عليه وسلم اعجب من هذا قبل ان تأتي فقلت وما ذاك بابي انت وامي؟ فقال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضاً فأحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء - [00:01:46](#)

اذا قال اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اكيدر ابن عبد الملك الكندي بذمة الجندي. آآ - [00:02:00](#)

منظومة الجندي هذه الان احدى محافظات المملكة العربية السعودية تقع شرق تبوك على نحو خمسمائة كيلومتر وكان اكادر ابن

عبد الملك هذا آآ رجلا من كندة قد ملكهم وكان نصريانيا. روى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه - [00:02:24](#)

بعث خالد بن الوليد الى اكيدري دوما فأخذ وكيدريو هذا فاتوه به فحقن رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية. وروى مسلم في الصحيح عن علي رضي الله عنه ان اكيدر دوما اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير. فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وقال له شقيقه - [00:02:43](#)

بين الفواطن. الخمر آآ جمع خمار. فشقه آآ خمرا بين الفواطم والجمهور على ان الفواطم هؤلاء هن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ زوج علي وفاطمة بنت اسد وهي ام علي وفاطمة بنت حمزة بن - [00:03:07](#)

المطلب واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك عشرين يوما ولم يلق كيدهم احد خافه ملك بني اصفر وقبائل العرب التي معه فلم يجيء منهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة مظفرا منصورا وقد تجلى ما بشر به اصحابه لما قال لهم ونصرت على عدوه - [00:03:27](#)

ولو كان بيبي وبينهم مسيرة شهر لملي مني رعبا في طريقه صلى الله عليه وسلم الى المدينة سأله بن جبیر رضي الله عنه عن عمل يدخله الجنة. روى الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال - [00:03:48](#)

اقبلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما رأيته خلياً قلت له يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال صلى الله عليه وسلم بخ لقد سألت عن عظيم وهو يسير على من يسره الله عليه - [00:04:04](#)

نقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتلقى الله لا تشرك به شيئاً أولاً أدرك على رأس الأمر وعموده ذرورة سنته أما رأس الأمر فالإسلام فمن أسلم سلم. وأما عموده فالصلاحة وأما ذرورة سنته فالجهاد في سبيل الله. أولاً أدرك على - [00:04:23](#)

الى أبواب الخير الصوم جنة والصدقة وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطايا وتلا صلوات الله عليه وسلم هذه الآية تتجاذب جنوبهم عن مضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وهم رزقناهم ينفقون. ثم قال صلى الله عليه وسلم أولاً أدرك على أملك ذلك - [00:04:45](#) لك كله قال معاذ لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر أقبل نفر قال فخشيت أن يشغلوا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله - [00:05:07](#)

أولاً أدرك على أملاك ذلك كله لك؟ فقال فاشار صلى الله عليه وسلم بيده الى لسانه. قال معاذ قلت يا رسول الله وانا لا نؤاخذ بما نتكلم به. فقال له صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك معاذ. وهل يكب الناس على مناشرهم الا حصائد - [00:05:19](#)

وفي الطريق ايضاً اما نهر من المنافقين بالوطش برسول الله صلى الله عليه وسلم روى احمد عن أبي الطفيلي عامر ابن وايثلة رضي الله عنه قال لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك امر منادياً - [00:05:39](#)

هذا ان رسول الله أخذ العقبة. العقبة طريق في الجبل وعر قال فلا يأخذها احد. آآ طبعاً هو لوعورته لا يصلح ان تسلكه الخيل انما هو الفارس في الفارس. وانما اختار رسول الله صلى - [00:05:56](#)

الله هذا الطريق لنفسه دون الجيش فيما يقال ليقتضي امر المنافقين الذين تأمروا على قتلها فقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمة الله عن عروة ابن الزبير مرسلًا قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة هم جماعة من المنافقين بالفتك به - [00:06:12](#)

وان يطرحوه من رأس عقبة في الطريق. فأخبر بخبرهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالسير في الوادي وصعد هو العقبة وسلكها معه اولئك النفر وقد تلذموا فترجع الى حديث احمد قال فيبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده حذيفة ويسوق به عمار اذ اقبل رهط ملثمون على - [00:06:33](#)

قواحل غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة قد قد اي حسبوك حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ورجع عمار. فقال له يا عمار - [00:06:59](#)

هل عرفت القوم؟ فقال عمار قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلذمون. قال هل تدري ما ارادوا؟ قال عمار الله ورسوله اعلم فقال، صلى الله عليه وسلم، ارادوا ان ينفروا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيطرحوه - [00:07:19](#)

ولكن ابي ربنا سبحانه ذلك فحفظ نبيه. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه انهم اقبلوا مع الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا وادي القرى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني متوجل الى المدينة. فمن اراد منكم ان - [00:07:37](#)

تعجل مع فليتعجل ومن شاء فليمكث. قال فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة. فقال صلى الله عليه وسلم هذه طيبة وتسمي ايضاً طيبة لطبيتها بطيب من حل فيها. صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم هذه طيبة وهذا احده وهو - [00:07:57](#)

جبل يحياناً ونحبه ثم قال صلى الله عليه وسلم ان خير دور الانصار دار بني النجار فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجار لسبقه الى الاسلام ولاثارهم الجميلة في في الاسلام. وابن النجار من الخزرج هم - [00:08:17](#)

حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وآبي طلحة الانصاري وانس بن مالك وغيرهم وهم ايضاً اخوال عبد المطلب جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والدته عبد المطلب منهم هي سلمى بنت عمرو النجارية من بني مالك بن النجار. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:36](#)

نزل عليهم لما قدم مدينة كما تقدم لنا قال صلى الله عليه وسلم ان خير دور الانصار داربني النجار ثم داربني علي الاشهل وبنو عبد الاشهل هؤلاء هم من الاوس وهم - 00:08:56

رهط سعد بن معاذ واستاذ بن حضير وابي الهيثم بالتيهان وعباد ابن بشين وغيرهم وقال صلى الله عليه وسلم ان خير دور الانصار دار بين النجار ثم داربني عبد الاشهل ثم داربني عبد الحارث بن خزرج. هذه الرواية هكذا - 00:09:10

داربني عبد الحارث وهو وهب والصواب داربني الحارث بن خزرج. وهم رهط سعد بن الريبع وثابت بن قيس بن شناس وزيد بن ارقم وغيرهم. قال صلى الله عليه وسلم ثم داربني ساعدة. هم آآ من الخزرج ايضا وهم سعد بن عبادة وسهل بن سعد وابي دجان - 00:09:27

هنا اه سماك ابن خراشة وغيرهم. قال صلى الله عليه وسلم وفي كل دور الانصار خير قال فلحقنا سعد بن عبادة. قد قلنا ان سعد بن عبادة منبني ساعدة. بل هو آآ سيدبني ساعدة بل هو سيد الخزراج كلها - 00:09:47

قال ابو سيد راوي الحديث وهو ساعدي ايضا. يقول لسعد ابن عبادة الم ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دون الانصار وجعلنا اخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرتونا الانصار فجعلتنا اخرا فقال له صلى الله عليه وسلم - 00:10:05

اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار؟ ان تذكروه معهم هذا وفي طريق رجوعهم الى المدينة بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بشارة عظيمة. تنبئ بعظيم رحمة ربنا سبحانه وبعفاته - 00:10:25

وبعظيم كرمه ان المرء ينال اجر عامي خير وان لم يعمله اذا منعه العذر عن ان يعمله. رواه البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنس من المدينة فقال ان بالمدينة - 00:10:42

ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم. فقالوا يا رسول الله وهم بالمدينة هم معنا وان كانوا فقال صلى الله عليه وسلم بال المدينة حبسهم العذر. وروى مسلم في الصحيح عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله - 00:11:02
الله عليه وسلم في غزات فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شريككم في الاجر حبسه الله اول مرض فهذا يدل على ان المرء الذي منعه العذر عن ذلك الخير وان لم يفعله اذا كان صحيح النية - 00:11:22

صديق العزم وانما حبسه عن ذلك العذر. فهذا فضل ربنا الكريم والحمد لله على ذلك رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج الناس يتلقونه. روى البخاري عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال اذكر اني خرجت - 00:11:42

الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك. وفي رواية الترمذى انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع. قال السائب فخرجت مع الناس وانا غلام - 00:11:59

قلنا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف عنه ايضا نفر من المسلمين من غير عذر ومن غير شك ولا نفاق. انما ابطأت بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:17

تختلف عنه وهم كعب بن مالك ومرأة بن الريبع وهلال بن امية رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط - 00:12:34

الا في غزوة تبوك. آآ غير اني آآ كنت تخلفت في غزوة بدر ولكن لم يعاتب احد تخلف عنها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان خرج يريد آآ - 00:12:50

قافلة قريش عيرها حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد. الى ان قال وكان من خبره اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. والله ما اجتمعت عندي قبل ذلك راحتان قط حتى اجتمعتا في - 00:13:00

تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا بغيرها. قلت لكم والرا بغيرها هذا من التورية يعني من الایهام صلى الله عليه وسلم غيرها ولا يذكرها بعينها. حتى كانت تلك الغزوة - 00:13:21

لم يوري عنها النبي صلى الله عليه وسلم لانه آآ صلى الله عليه وسلم خرج في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا مفازه الفلات لا ماء فيها قال وما فازا وعدوا كثيرا. وقد قلنا ان الروم جمعت الجموع الكثيرة واجلبت معهم لخم وجذام وغسان. فكل هذه الامور تدعوا - 00:13:36

التخلف الحر الشديد والسفر البعيد والعدو الكبير والطريق اليه صحراء دوية قهر مهلكة ثم هذا كله في في وقت طابت فيه الشمار والظلال فلذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لل المسلمين امرهم حتى يتأهبو للامر اهبيه. فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي يريد. قال والمسلمون مع رسول - 00:13:57

الله صلى الله كثير يزيدنا عن عشرة الاف. وذكر اهل السير انهم كانوا يزيدون على ثلاثين الفا. والعشرة الاف هذه هم الفرسان فقط وهذا عدد عظيم. ولذلك قال كعب لا يجمعهم ديوان حافظ. قال فما رجل يريد ان يغيب الا ظن ان سيخفى له - 00:14:20 ما لم ينزل فيه من الله سبحانه وحبي ونكم حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:14:40